

Distr.: General
14 March 2005
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الدورة الرابعة

نيويورك، ١٦ - ٢٧ أيار/مايو ٢٠٠٥

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

الموضوع الخاص: الأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية

المعلومات الواردة من منظومة الأمم المتحدة

مذكرة من الأمانة العامة

إضافة

اليونسكو

موجز

صاغ منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، في دورته الثالثة، ١٦ توصية موجهة حصراً أو بصورة رئيسية إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، و ١٤ توصية أخرى موجهة إلى وكالات الأمم المتحدة الأخرى، بما فيها اليونسكو. ويمكن تصنيف التوصيات في أربعة مجالات مواضيعية تعكس مجالات تركيز الدورة الثالثة المعنية بالتعليم والقضايا الجنسانية، وهي: (أ) أصول التدريس والسياسات التعليمية لدى الشعوب الأصلية؛ (ب) نظم معارف الشعوب الأصلية ونقلها إلى الجيل التالي؛

* E/C.19/2005/1.

(ج) التراث الثقافي والطبيعي للشعوب الأصلية، وخاصة اللغات والتراث المغمور تحت المياه؛
 (د) الأبعاد الثقافية للعلاقات بين الجنسين ولحقوق المرأة ودورها لدى الشعوب الأصلية.
 وقد جاء رد اليونسكو في إطار إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي وخطة العمل الواردة فيه (المعتمدين في عام ٢٠٠١)، وهما صكان توجيهان لكثير من أعمال اليونسكو، وفقا لولايتي العقد الدولي الأول للشعوب الأصلية في العالم والعقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية الذي بدأ للتو. ويعترف الإعلان بثقافات الشعوب الأصلية باعتبارها تراثا مشتركا للإنسانية، غير أنه يؤكد كذلك على ضرورة حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعوب الأصلية باعتبار ذلك واجبا أخلاقيا لا ينفصل عن احترام كرامة الإنسان (المادة ٤ من الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي).

وبينما تتضمن المساهمتان السابقتان لليونسكو في الدورات السنوية للمنتدى الدائم معلومات جوهرية عن أعمال اليونسكو في المجالات المذكورة أعلاه، فإن هذه الوثيقة تركز على التطورات والإنجازات الحديثة، وكذلك على الأنشطة الهامة المقررة للمستقبل القريب. ويتبع التقرير الهيكل الذي اقترحه أمانة المنتدى من أجل تيسير عملها فيما يتعلق بتوليف المساهمات الواردة من مختلف الوكالات.

المحتويات

الفقرات الصفحة

أولا -	الاستجابة إلى التوصيات التي وجهها منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته الثالثة إلى اليونسكو	٣٠-١	٤
ثانيا -	الاستجابة إلى التوصيات التي وجهها المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته الثالثة إلى منظومة الأمم المتحدة	٥١-٣١	١٣
ثالثا -	معلومات هامة أخرى تتعلق بقضايا الشعوب الأصلية داخل اليونسكو	٥٤-٥٢	١٩
رابعا -	الأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية	٦٠-٥٥	٢٠

أولا - الاستجابة إلى التوصيات التي وجهها منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته الثالثة إلى اليونسكو^(١)

ألف - التعليم^(٢)

١ - واصلت اليونسكو عملها المتعلق بتعليم الشعوب الأصلية، من خلال إعداد منشورات ومواد إعلامية، وتقديم الدعم إلى مؤتمرات إقليمية وتنظيم اجتماعات أو حلقات دراسية لأفرقة الخبراء. ويقدم أحدث منشور عنوانه "تحديات تعليم الشعوب الأصلية: الممارسات والآفاق المستقبلية" (٢٠٠٤) استعراضا موجزا للأفكار والممارسات المعاصرة في مجال تعليم الشعوب الأصلية. ومقدمة المنشور بقلم الرئيس السابق للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، السيد أولي هنريك ماغا.

٢ - ونظمت اليونسكو بالاشتراك مع مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، حلقة الخبراء الدراسية المعنونة "تعليم الشعوب الأصلية في القرن الحادي والعشرين" في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ في مقر اليونسكو بباريس. وحضر الحلقة أكثر من ٦٠ خبيرا في مجال الشعوب الأصلية والتعليم، وممثلون عن الحكومات والأكاديميين وممثلون عن المنظمات غير الحكومية. وناقش الخبراء المسائل المتعلقة بإمكانيات وصول الشعوب الأصلية إلى التعليم الجيد (وأوردوا أمثلة للعوامل التي تحد من إمكانيات وصول الشعوب الأصلية إلى التعليم، وكذلك لأفضل الممارسات التي تسمح بتخطي العقبات القائمة)، وناقشوا كذلك مسألة التعليم الجيد المناسب ثقافيا (مع إيراد أمثلة لبرامج ترمي إلى توفير نظم تعليمية تراعي الفروق الثقافية للشعوب الأصلية)، والنهج التشاركية وتوفير التعليم العالي للشعوب الأصلية. ووضع الخبراء، الذين قدموا ١٦ ورقة عمل في المجموع، مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات. وحضر الحدث ممثلون عن المنتدى الدائم.

٣ - وعلى نحو ما طُلب في الدورة الرابعة للمنتدى، كُرس جزء من المناقشة للمسائل المتعلقة بالمدارس الداخلية باعتبارها استراتيجيات لضمان حق الشعوب الأصلية في التعليم. وفي عدد قليل من البلدان أثبتت المدارس الداخلية بمختلف أنواعها مدى فعاليتها، خاصة عندما تظل الصلات وثيقة بين المدرسة والمجتمع المحلي للتلاميذ. غير أنه كان لهذه المدارس في

(١) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٤، الملحق رقم ٢٣ (E/2004/43)، الفصل الأول.

(٢) المرجع نفسه، الفقرات ٢٠ (ب) و (ج) و (و).

بلدان أخرى تأثيرات سلبية على تكوين هوية التلاميذ من السكان الأصليين، فضلا عن أثرها السلبي على حفظ لغات الشعوب الأصلية وثقافتها.

٤ - وطلب الخبراء المشاركون في الحلقة الدراسية المعقودة في تشرين الأول/أكتوبر من المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بحالة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعوب الأصلية أن يأخذ استنتاجاتهم وتوصياتهم بعين الاعتبار في إعداد تقريره إلى اللجنة، وأن يحيل تلك الاستنتاجات والتوصيات إلى هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة بالموضوع، لعلمها. وسيقدم تقرير الحلقة الدراسية بكامله إلى الفريق العامل المعني بالسكان الأصليين في دورته الثالثة والعشرين. ويرد تقرير المقرر الخاص في الوثيقة E/CN.4/2005/88/Add.4.

٥ - وشاركت اليونسكو في رعاية مؤتمر أمريكا اللاتينية السادس للتعليم المتعدد الثقافات والثنائي اللغة الذي استضافته وزارة التعليم في شيلي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤. ودعمت اليونسكو عروضاً تتعلق باللغات، والهوية والعولمة، ومبادرات المجتمعات المحلية بشأن تعليم الشعوب الأصلية.

٦ - وتبحث اليونسكو في الوقت الحاضر مع أعضاء المنتدى الدائم إمكانية التعاون فيما يختص بالعام الدولي للرياضة والتربية البدنية، خاصة في مجال ترويج ألعاب الشعوب المحلية.

٧ - واصلت اليونسكو التعاون مع الوزارات على المستوى القطري لتشجيع على إصلاح السياسات التعليمية لصالح الشعوب الأصلية. وتقدم اليونسكو المساعدة التقنية لإعداد المشاريع والبرامج الوطنية والإقليمية المتعلقة بتطوير مناهج دراسية ومواد تعليمية مناسبة ثقافياً، إلى جانب أصول التدريس في الفصول، من أجل زيادة توفير التعليم للسكان الأصليين وتحسين نوعيته في جميع البلدان ذات تواجد هام للشعوب الأصلية. ومن أمثلة البلدان الجاري التعاون معها غواتيمالا أو البرازيل والمكسيك. ووقعت اليونسكو أيضاً اتفاقات مع الوزارات لتوسيع نطاق التعليم الثانوي والعالي بحيث يشمل الشعوب الأصلية، بتنوع هياكل إيصال التعليم ودعمه (في البرازيل وإكوادور مثلاً). وثمة مشروع إقليمي في آسيا يتعلق بزيادة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة في صفوف الأقليات العرقية، يشمل عدداً من جماعات الشعوب الأصلية في كل من إندونيسيا وبنغلاديش والصين والفلبين وفييت نام وكمبوديا وميانمار ونيبال.

٨ - واستمرت اليونسكو في أداء دورها في توفير إطار دولي للسياسات والممارسات التعليمية. فضمن إطار العمل المتعلق بتوفير التعليم للجميع، تؤكد اليونسكو على الحاجة إلى مناهج دراسية مناسبة ثقافياً ولغوية يحظى فيها تاريخ الشعوب الأصلية وقيمها ولغاتها

وتقاليدها الشفوية وروحانياتها، بالاعتراف والاحترام والتشجيع. ففي عام ٢٠٠٤ أصدرت اليونسكو ورقة موقف عنوانها "تعدد سبل الإلمام بالقراءة والكتابة وما يترتب عليها من نتائج بالنسبة للسياسات والبرامج" (اليونسكو، ٢٠٠٤)، هدفها إيضاح مفهوم التعددية في الإلمام بالقراءة والكتابة، واقتراح إجراءات عملية يمكن لصانعي السياسات وواضعي البرامج من خلالها التصدي بفعالية أكثر لاحتياجات المتعلمين. وتشدد الورقة على أنه بدلا من فرض قراءة وكتابة غريبتين على ثقافة محلية، مما يؤدي إلى تقويض طرق التفكير والتنظيمات الاجتماعية السائدة، ينبغي لسياسات تعليم القراءة والكتابة وبرامجها احترام هذه الطرق والاستفادة من المعارف والتجارب المحلية. وتتعاون اليونسكو مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في مجال حقوق الشعوب الأصلية فيما يتعلق بلغاتها وثقافتها ومعارفها. وكما يرد ذلك في تقرير عام ٢٠٠٣ المقدم إلى المنتدى، أعدت اليونسكو أيضا ورقة موقف عن التعليم في عالم متعدد اللغات، تقدم مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تبين نهج اليونسكو إزاء تعليم اللغات والتعليم في القرن الحادي والعشرين، مع الاهتمام بوجه خاص بالشعوب الأصلية.

٩ - وتدعو اليونسكو المنتدى الدائم إلى دراسة فكرة تنظيم مؤتمر عالمي يعنى بتعليم الشعوب الأصلية، مع الدول الأعضاء في اليونسكو، بحيث يتسنى أيضا توجيه طلب بهذا الصدد من الدول الأعضاء إلى المدير العام لليونسكو. وتجدر ملاحظة أن حلقة الخبراء الدراسية المذكورة أعلاه عن "تعليم الشعوب الأصلية في القرن الحادي والعشرين"، وأعمال متابعتها، يمكن النظر إليها كجزء من عملية جذب انتباه صانعي السياسات التعليمية والقائمين بالتعليم إلى المسائل ذات الصلة بتعزيز تعليم الشعوب الأصلية. وتشكل الحلقة أيضا مثالا جيدا على إشراك ممثلي الشعوب الأصلية والمنتدى في أنشطة الأمم المتحدة في مجال التعليم.

باء - الثقافة^(٣)

١٠ - تجدر الإشارة إلى أن استجابة اليونسكو لجميع التوصيات الأخرى التي قدمها المنتدى الدائم في مجالي التعليم، والثقافة تنضوي أيضا في إطار الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي وخطة العمل الواردة فيه. وتغطي المواد الـ ١٢ من الإعلان مختلف أبعاد التنوع الثقافي: (أ) الهوية والتنوع والتعددية، (ب) التنوع الثقافي وحقوق الإنسان، (ج) التنوع الثقافي والابتكار، (د) التنوع الثقافي والتضامن الدولي. وحددت خطة العمل ٢٠ مجالا تدعو الحاجة

(٣) المرجع نفسه، الفقرات ٣٣ (أ) و (ج) و ٣٤ (ب) و (ج) و (د).

فيها إلى تدخلات، لا تشمل حماية التراث الثقافي فحسب، بل أيضا القضايا المتصلة بالمجتمعات المتعددة الثقافات والتعليم، ونظم معارف الشعوب الأصلية، والحوار بين الثقافات، واستراتيجيات التعددية الثقافية واستخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديدة.

١١ - واتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية التراث الثقافي تحت سطح الماء التي اعتمدت في عام ٢٠٠١، والتي ترمي الآن بعملية التصديق عليها لا تشير على وجه التحديد إلى تراث الشعوب الأصلية، غير أن القاعدة ٥ من الاتفاقية تنص على أن "الأنشطة التي تستهدف التراث الثقافي تحت سطح الماء ينبغي أن تتجنب المساس برفات البشر أو بالأماكن المقدسة دون داع".

١٢ - ويجري التحضير لإصدار منشور يتعلق بالمسائل المائية بمبادرة من الشعوب الأصلية في المنتدى العالمي الثالث للمياه (كيوتو وشيغا وأوساكا، اليابان، آذار/مارس ٢٠٠٣) بالتعاون مع جامعة ويغونغ في إطار مشروع اليونسكو المتعدد التخصصات لنظم المعارف المحلية للشعوب الأصلية. وسيشمل تأملات بشأن وجهات النظر العالمية، والأساليب والحقوق التقليدية لإدارة المياه، وكذلك إعلان الشعوب الأصلية بشأن المياه الصادر في كيوتو. وسيتيح المنشور كذلك توعية صانعي القرارات بالحاجة إلى إعطاء صدى أكبر لأصوات الشعوب الأصلية في المنتدى العالمي المقبل المقرر عقده عام ٢٠٠٦.

١٣ - وتشكل اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي المعتمدة في عام ٢٠٠٣ والجاري التصديق عليها صكاً دولياً رئيسياً يحدد المعايير لتشجيع التقاليد الشفوية للشعوب الأصلية واستعادتها. وتشير المادة ٢ من الاتفاقية إلى التقاليد وأشكال التعبير الشفوي باعتبارها من تجليات التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك اللغة المستخدمة كواسطة نقل.

١٤ - وتتوخى الاتفاقية إدراج المعالم التي اعتُبرت بالفعل من "روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية" في "القائمة النموذجية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية". وتشمل هذه الروائع التراث الشفوي والتجليات الثقافية لشعب زابارا (إكوادور، وبيرو)، والتقاليد المخطوطة والشفوية لشعب الواجاي (البرازيل)، والتقاليد الشفوية للأقزام من شعب الأكا (جمهورية أفريقيا الوسطى)، وأغاني الهودهود التي يُشدها شعب الإيفوغاو (الفلبين).

١٥ - وتهدف هذه الاتفاقية إلى حماية الممارسات والعروض والتعابير والمعارف والمهارات التي تعتبرها المجتمعات المحلية والجماعات جزءاً من تراثها الثقافي. وتشير الدياحة إشارة صريحة إلى جماعات الشعوب الأصلية، مسلمة بأهمية الدور الذي تؤديه في إنتاج التراث الثقافي غير المادي والحفاظ عليه وصيانتته وإبداعه من جديد.

١٦ - وصدق بالفعل أحد عشر بلداً على اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي، وستستمر اليونسكو في تنظيم أشكال مختلفة من اللقاءات، في المناطق المعنية وفي المقر، لإيضاح فحوى الاتفاقية والفوائد التي يمكن أن تجنيها الدول الأعضاء من الانضمام إليها. وقد عقدت سلسلة من ٨ اجتماعات إقليمية طُلب من جميع الدول الأعضاء في اليونسكو إرسال ممثلين إليها (داكار: ٨-١٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٤؛ والبرازيل، ٢٨ - ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٤؛ ونيودلهي، أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤؛ ونيروبي، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤؛ وكازان، الاتحاد الروسي، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤؛ والجزائر، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥؛ ودومينيكا، شباط/فبراير ٢٠٠٥؛ وفيجي، آذار/مارس ٢٠٠٥).

١٧ - وقد أُعدت مجموعة مواد إعلامية لاستخدامها في هذه الاجتماعات. كما قامت الأمانة أيضاً بتنسيق عملية إعداد كتيبات من تأليف خبراء من جميع المناطق. وتعالج الكتيبات، في جملة أمور، منهجيات أعمال الضمانات.

١٨ - وبخصوص عملية التنفيذ على المستويات الوطنية تنص المادة ١٥ من الاتفاقية على أن "تسعى كل دولة طرف إلى ضمان أوسع مشاركة ممكنة للجماعات والمجموعات، وأحياناً للأفراد، الذين يبدعون هذا التراث ويحافظون عليه وينقلونه، وضمان إشراكهم بنشاط في إدارته". وتدعو منظمة اليونسكو الشعوب الأصلية إلى اتخاذ نهج استباقي نحو مشاركة أكبر في كل مراحل حماية تراثها الثقافي غير المادي.

١٩ - وستعقد اليونسكو وجامعة الأمم المتحدة بالتعاون مع الاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة وأمانة اتفاقية التنوع البيولوجي وأمانة منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في طوكيو في الفترة من ٣٠ أيار/مايو إلى ٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٥ ندوة دولية بشأن "حفظ التنوع الثقافي والبيولوجي: دور المواقع الطبيعية المقدسة والمناظر الطبيعية الثقافية". وتهدف الندوة إلى إبراز الترابط بين التنوع الطبيعي والتنوع الثقافي لكوكبنا. ففي جميع أنحاء العالم، تمثل المواقع الطبيعية المقدسة والمناظر الطبيعية الثقافية تعابير عن المعتقدات التقليدية ونظم إدارة الأراضي للمجتمعات المحلية وجماعات الشعوب الأصلية، ويعتبر فهم الصلات بين الطبيعة والثقافة هاما لحماية كل من التنوع البيولوجي والسلامة الثقافية. وستقدم الندوة، وهي تقرب ما بين الثقافة والطبيعة في إطار نهج شامل، دراسات حالات إفرادية عن المواقع الطبيعية المقدسة وما يرتبط بها من المناظر الطبيعية الثقافية في جميع أنحاء العالم. وسيبادل خبراء الحفظ والمياه والأخصائيون في علم الإنسان وأخصائيو البيئة والمسؤولون الحكوميون وممثلو جماعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المعلومات والآراء بشأن كيفية حفظ وإدارة المواقع التي غالباً ما تكون لها

دلالة رمزية وثقافية بالغة الأهمية وجمال طبيعي، وكيفية الحيلولة دون الإضرار بالمعارف التقليدية وأساليب حياة جماعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المعنية. وستسفر الندوة عن إعداد مبادئ توجيهية بشأن حفظ هذه المواقع وإدارتها لحفظ التراث المادي وغير المادي لكونها الأرضي. والعديد من الأمثلة للمواقع الطبيعية المقدسة والمناظر الطبيعية الثقافية هي إما من مواقع التراث العالمي و/أو مناطق محمية في المحيط الحيوي حسب تصنيف اليونسكو.

٢٠ - انبثقت الشبكة الدولية المعنية بالمواقع الطبيعية المقدسة لحفظ التنوع البيولوجي عن حلقة عمل بعنوان "أهمية المواقع الطبيعية المقدسة في حفظ التنوع البيولوجي" عقدت في محمية المحيط الحيوي كونمينغ وأكسيشوانغبانا في الصين في شباط/فبراير ٢٠٠٣. وقد تولت تنظيم حلقة العمل منظمة اليونسكو بالتعاون مع معهد كونمينغ لعلم النبات التابع للأكاديمية الصينية للعلوم والحديقة النباتية المدارية لأكسيشوانغبانا واللجنة الوطنية الصينية. ولهذه الشبكة هدف علمي (فهم أفضل لآليات الحفظ البيئي الذي يعتمد على الثقافة باستخدام دراسات حالات فردية معينة) وهدف ذو صلة بالسياسة العامة (إعداد مبادئ توجيهية للسياسة العامة بشأن الاعتراف بالمواقع الطبيعية المقدسة وإدارتها بالاعتماد على التعاون الطوعي للمجتمعات المحلية)^(٤).

٢١ - ونشرت اليونسكو مقالة كتبها ميشتيلد روسلر بعنوان "إدارة المناظر الطبيعية الثقافية والمواقع المقدسة للتراث العالمي" في ورقات التراث العالمي، العدد ١٣ (٢٠٠٤). وتتضمن المقالة معلومات بشأن الإمكانات الجديدة لتعزيز حماية التراث الثقافي للشعوب الأصلية وممارستها في مجال الحفظ بموجب اتفاقية حماية التراث الحضاري والطبيعي العالمي. وبينما لم يشر نص الاتفاقية بشكل صريح إلى الشعوب الأصلية ولا إلى خبراتها وتجاربها في الحفظ، فقد أدخلت أيضاً، باستحداث فئات المناظر الطبيعية الثقافية سنة ١٩٩٢، تغييرات بعيدة المدى على الأحكام الإدارية والقانونية للمبادئ التوجيهية التشغيلية. ولأول مرة في تاريخ الاتفاقية، جرى قبول آليات الإدارة التقليدية والقانون العرفي كأشكال مقبولة لحماية موقع ثقافي معين. ومن شأن حفظ المناظر الثقافية والمواقع المقدسة للتراث العالمي أن يبين مبادئ الاستخدام المستدام للأراضي وصون التنوع المحلي التي ينبغي أن تعم إدارة البيئة المحيطة ككل. واستكشف المؤتمر العالمي الخامس للحدائق (دربان، جنوب أفريقيا، ٢٠٠٣) هذه الصلات الوثيقة بين اتفاقية التراث العالمي واتفاقيات دولية أخرى (بما فيها تلك التي تعترف بحقوق الشعوب الأصلية) والصكوك القانونية الوطنية، بالإضافة إلى الصلات المادية بين

(٤) انظر <http://unesco.org/mab> و <http://bowest.ac.cn/sns/>.

مختلف فئات المناطق المحمية في برنامج حلقات العمل الذي يضطلع به وعنوانه ”الصلات في المناظر الطبيعية والبرية البحرية“^(٥).

٢٢ - وتعتبر محاولة تأسيس مجلس خبراء التراث العالمي للشعوب الأصلية ومبادرات أخرى تتعلق بالتراث العالمي والشعوب الأصلية إشارة أيضا إلى الوعي المتنامي بأدوار الشعوب الأصلية في حماية التراث العالمي ومصلحتها فيها. وقد ناقشت لجنة التراث العالمي هذه المسألة سنة ٢٠٠١. وعلق عدد من أعضاء اللجنة والملاحظين ومثلي الهيئات الاستشارية قائلين إن للشعوب الأصلية دورا خاصا فيما يتعلق ببعض خصائص التراث العالمي وإن تكوين شبكة يمكن أن يوفر منتدى حقيقيا لتبادل المعلومات والخبرات بشأن حمايتها. واقترح أن تجتمع الشعوب الأصلية بمبادرة منها وأن تدمج كجزء من بعثات الدول الأطراف في اللجنة وشجعت على المشاركة في أعمال اليونسكو المتعلقة بالتراث غير المادي. وفي نهاية المطاف، لم توافق اللجنة على إنشاء مجلس خبراء التراث العالمي للشعوب الأصلية كهيئة استشارية للجنة ولا كشبكة تقدم التقارير للجنة. إلا أن اللجنة شجعت البحث وتبادل الآراء بين المتخصصين في هذا الموضوع^(٦).

٢٣ - وتتضمن بعض الأمثلة للاجتماعات التي تحظى باهتمام المنتدى ومثلي الشعوب الأصلية ما يلي:

- اجتماعا الخبراء الحكوميين الدوليين المعنيان بالمشروع الأولي لاتفاقية حماية تنوع المضامين الثقافية وأشكال التعبير الفني المعقودان في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤ وشباط/فبراير ٢٠٠٥.
- حلقة الخبراء الدراسية ”التعليم لدى الشعوب الأصلية في القرن الحادي والعشرين“ التي اشتركت في تنظيمها اليونسكو ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤. بمقر اليونسكو في باريس.
- اجتماع الخبراء بشأن حماية نقل معارف المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية بالطبيعة: ربط التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي الذي ستنتظمه اليونسكو بالتعاون مع المركز الياباني لدراسات المناطق وأمانة معرض آيشي في اليابان في الفترة من ١٤ إلى ١٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥.

(٥) انظر <http://whc.unesco.org>.

(٦) التقارير المتعلقة بهذا الموضوع متاحة على الموقع <http://unesco.org/archive/2001/whc-o1-conf208-24e.pdf>.

- ندوة دولية بشأن "حفظ التنوع الثقافي والبيولوجي: دور المواقع الطبيعية المقدسة والمناظر الطبيعية الثقافية" (طوكيو، اليابان، من ٣٠ أيار/مايو إلى ٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٥) ستنظمها اليونسكو مع العديد من الأطراف الأخرى، بما فيها أمانة للمنتدى الدائم.

جيم - مبادرات بخصوص قطاعي الثقافة، والاتصالات والإعلام في اليونسكو^(٧)

٢٤ - يتعدى برنامج اليونسكو المعني باللغات المعرضة للاندثار مجرد كونه برنامجا لتسجيل لغات (شعوب أصلية) معرضة للاندثار. فهو يهدف أيضا إلى صونها. ويقصد بكلمة "صون" ضمان استدامة اللغات، بما في ذلك تحديد تلك اللغات وتوثيقها وإجراء البحوث بشأنها والحفاظ علىها وحمايتها وتعزيزها ونقلها، لا سيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحيائها بتعريفها الوارد في الفقرة ٣ من المادة ٢ من اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي.

٢٥ - ويسترشد برنامج اللغات المعرضة للاندثار بالإضافة إلى ذلك بنصين أعدهما المشاركون في اجتماع خبراء اليونسكو بشأن اللغات المعرضة للاندثار الذي عُقد سنة ٢٠٠٣ بعنوان "الحياة اللغوية ومهدداتها" و "توصيات من أجل مخططات العمل"، ويؤكد كل من النصين على أهمية تشجيع التدريب على اللغات المعرضة للاندثار واستخدامها. وقد شارك في الاجتماع ممثلون للشعوب الأصلية.

٢٦ - وتضطلع اليونسكو حاليا من أجل استكشاف سبل تطبيق هذه النصوص والمبادئ التوجيهية بمجموعة من المشاريع النموذجية في مناطق مختلفة من العالم مع التركيز بشكل خاص على لغات الشعوب الأصلية. وتتضمن كل المشاريع عناصر تهدف إلى بناء القدرات المحلية وجمع التقاليد الشفوية وإنتاج مواد تعليمية واستخدام هذه اللغات في التعليم النظامي وغير النظامي لضمان استدامة المشروع ونقل هذه اللغات والمعارف التقليدية عبر الأجيال. وقد شملت هذه العملية حتى الآن لغات الشعوب الأصلية التالية من النيجر: لغة الطوارق خاصة الكتابة العتيقة المسماة تيفيناغ؛ ومن الصين: لغات الأقليات لاكيا (تستخدم في إقليم جينكسيو ياوو المستقل) وتوجيا (تستخدم في محافظتي كسيانغسي توجيا - مياو وإينشي توجيا - مياو المستقلتين)؛ ومن البرازيل: لغات الشعوب الأصلية كارجا وكاراتيانا

(٧) الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٤، الملحق رقم ٢٣ (E/2004/43)، الفصل الأول، الفقرات ٣٤ (هـ) و ٣٥ (أ) - (هـ).

وكويكورو؛ ومن نيجيريا: لغات ليغو وليينو؛ ومن الكاميرون: لغات غبتي وبيل وبيلي في جنوب غرب بيرتوا.

٢٧ - وافتتح مؤخرًا سجل اليونسكو لأفضل الممارسات في حفظ اللغات لإبراز الجهود الناجحة في مجال حفظ اللغات وإحيائها على صعيد العالم. وتدعو اليونسكو المنتدى الدائم إلى تشجيع جماعات الشعوب الأصلية الناطقة بلغات معرضة للانقراض والمنظمات غير الحكومية على دعم هذه المبادرة بتبادل الخبرات الجيدة في مجال حفظ اللغات المعرضة للانقراض وإحيائها وتشجيعها مع جمهور أوسع.

٢٨ - وبعد إصدار طبعتين من أطلس اليونسكو للغات العالم المعرضة للانقراض ستتاح قريباً المعلومات المجمعة عن عدد كبير من اللغات المعرضة للانقراض في جميع أنحاء العالم على الإنترنت بدءاً بخريطة القارة الأفريقية. وستستكمل المعلومات بشكل منتظم. والمنتدى الدائم مدعو إلى التعليق على المعلومات الموجودة وتوفير المعلومات الإضافية إلى مستخدمي الأطلس المتاح على الإنترنت.

٢٩ - وقد دعم قطاع الاتصالات والإعلام في اليونسكو وضع معايير لضمان تواجد اللغات المعرضة للانقراض في البيئة الرقمية بالإضافة إلى البحث في مجال حروف كتابة اللغات وصياغتها في معايير تبادل المعلومات (الترميز الموحد). وتعتبر لغتا بالينيزي وانكو من بين الأمثلة لذلك.

٣٠ - وقد قدم المنتدى الدائم إلى اليونسكو خمس توصيات بشأن تحليل العلاقات بين الجنسين لدى الشعوب الأصلية والنهوض بنساء الشعوب الأصلية. ولا تزال اليونسكو بصدد تحسين مستوى الحوار الداخلي بشأن القضايا الجنسانية لدى الشعوب الأصلية لأخذ فكرة عامة عن برامجها وأنشطتها التي تعالج بالفعل بشكل مباشر أو غير مباشر بعضاً من هذه القضايا التي أثرت في التوصيات، وعلى وجه الخصوص من خلال برامجها لمحو الأمية لدى النساء والنهج الثقافية لمواجهة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والأعمال المعنية بالشؤون الجنسانية وحقوق الإنسان التي يضطلع بها قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية بالإضافة إلى بعض البرامج في قطاع الثقافة. ويشارك قسم الشؤون الجنسانية التابع لمكتب التخطيط الاستراتيجي في تيسير الحوار الداخلي بشأن التوصيات المتعلقة بنساء الشعوب الأصلية والعلاقات الجنسانية.

ثانياً - الاستجابة إلى التوصيات التي وجهها المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته الثالثة إلى منظومة الأمم المتحدة

ألف - نساء الشعوب الأصلية^(٨)

٣١ - تنص استراتيجية اليونسكو المتكاملة لمكافحة العنصرية والتمييز وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب على الحاجة إلى تطوير البحث العلمي والتفكير بشأن ظواهر العنصرية والتمييز وكره الأجانب فيما يتعلق بالعلاقة بين التمييز والنساء. وستعزز اليونسكو البحث في مجال ظواهر تراكم وتراكب أشكال التمييز التي تحول دون تحقيق المساواة بين النساء والرجال وتحسين وضع المرأة في مختلف المجتمعات، بما فيها مجتمعات الشعوب الأصلية.

٣٢ - تساهم اليونسكو في فرقة العمل الخاصة المشتركة بين الوكالات المعنية بنساء الشعوب الأصلية التي تتولى تيسيرها أمانة المنتدى الدائم؛ وكما أشير إلى ذلك في الاستجابة للتوصية المتعلقة بالتنوع القائم في العلاقات بين الجنسين في جماعات الشعوب الأصلية^(٩) ستواصل اليونسكو استكشاف إمكانيات تعزيز مراعاة قضايا نساء الشعوب الأصلية والقضايا الجنسانية في برنامجها.

باء - التعليم^(٩)

٣٣ - واصلت اليونسكو عملها المتعلق بنظم معارف الشعوب الأصلية والممارسات الثقافية من خلال دراسات حالة إفرادية مع مجتمعات الشعوب الأصلية، وأنشطة التدريب وتطوير الأدوات المنهجية والصكوك المحددة للمعايير وإعداد المنشورات والمواد الإعلامية وتنظيم اجتماعات فرق الخبراء والحلقات الدراسية. وتعمل مختلف القطاعات في هذا المجال على أسس فردية ومتعددة التخصصات.

٣٤ - وتعد حماية معارف الشعوب الأصلية واستخدامها والنهوض بها جزءاً لا يتجزأ من خطة العمل المتعلقة بإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي (انظر البندين ٣ و ١٤ من خطة العمل) لأن اليونسكو تعتبر أن من باب الأولوية تشجيع الجهود الرامية إلى تثبيت وإحياء نظم معارف الشعوب الأصلية وكذلك التراث الثقافي وموارد الشعوب الأصلية وهويتها، لا سيما من يعاني منها من التشرد والتشرد الوصم.

(٨) المرجع نفسه، الفقرتان ٥ و ٨.

(٩) المرجع نفسه، الفقرة ٢٠ (أ).

٣٥ - وجرت مناقشة المشروع الأولي لاتفاقية حماية تنوع المصامين الثقافية وأشكال التعبير الفني في الاجتماع الحكومي الدولي الثاني للخبراء المنعقد في شباط/فبراير ٢٠٠٥. وقد تدخلت السيدة أوتيليا لوكس دي كوتي من المنتدى الدائم بصفتها مراقبة تدرك أن هذه الاتفاقية يمكن أن توفر صكا مهما لضمان حق الشعوب الأصلية في إنتاج ونشر سلعتها وخدماتها الثقافية وأشكالها التعبيرية التقليدية ليتمكنها الاستفادة منها. وشارك السيد أولي هنريك ماغا باسم المنتدى كمراقب في الاجتماع الحكومي الدولي الأول المعقود في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤. وكما سبق شرحه في التقارير السابقة المرفوعة إلى المنتدى جرى إعداد الاتفاقية الأولية وفقا لخطة العمل المتعلقة بالإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي والتي تدعو إلى وضع صك قانوني دولي بشأن التنوع الثقافي. ويركز مشروع الاتفاقية هذا على وجه التحديد على جانب التنوع الإبداعي. وسيعرض مشروع الاتفاقية على المؤتمر العام لليونسكو في عام ٢٠٠٥.

جيم - التعاون مع جماعات الشعوب الأصلية من أجل رسم خرائط الموارد الثقافية

٣٦ - طور برنامج اليونسكو المعنون "إدماج التعددية والحوار بين الثقافات في تنمية جماعات الشعوب الأصلية" عددا من النهج والأدوات المنهجية المتعلقة برسم خرائط الموارد الثقافية من أجل تمكين جماعات الشعوب الأصلية من خلال ثمانية مشاريع بالتعاون مع جماعات الشعوب الأصلية في مختلف المناطق: السان في جنوب أفريقيا والأقزام في الغابون والأقزام في جمهورية أفريقيا الوسطى واليورو في بوليفيا والمايا في يوكتان/المكسيك والتيكونا في غابات الأمازون البوليفية والبانابازن في فيجي وجماعات الشعوب الأصلية في ميندناو/الفلبين. وتنظر اليونسكو إلى رسم الخرائط الثقافية في سياق تمكين جماعات الشعوب الأصلية كأسلوب وأداة ومنهج للمساعدة على: (أ) توضيح معارف الشعوب الأصلية و (ب) استحداث وسائل وأشكال تعبير تمكن مختلف الأصوات والنظم الثقافية من التحوار حول تلك المعارف. وليس الهدف من رسم الخرائط هو رسم الخرائط في حد ذاته، بل حوار الأجيال حول المعارف التي يجري تبادلها في تلك العملية، واكتشاف كيف كان يتم نقل نظم معارف الشعوب الأصلية (أو المعارف المحلية الأخرى) والبحث عن سبل جديدة لنقلها واستخدامها اليوم. ورسم الخرائط الثقافية ليس مسألة إحياء معارف الشعوب الأصلية وتسجيلها، بل هي مسألة احترام وإحياء. وعلى الشعوب الأصلية أولا وقبل كل شيء أن تتحكم في المعلومات التي تخصها. فالإقتصار على مجرد تجميع وتوثيق المعارف البيئية للشعوب الأصلية يولد في واقع الأمر نتائج عكسية.

٣٧ - وأعد قرصان مدمجان عن (أ) التنوع الثقافي والشعوب الأصلية و (ب) المنتدى الدولي للتعبير والتواصل الثقافي المحليين، وكذلك عدد من المواد المرجعية الأخرى عن مفهوم رسم الخرائط الثقافية للتعاون مع الشعوب الأصلية. وتعتزم اليونسكو إجراء دراسة سنة ٢٠٠٥ عن إمكانيات التحضير لرسم خرائط ثقافية مع "الهنود المعزولين" في غابة الأمازون.

٣٨ - وعقدت في بانكوك في الفترة من ١٤ إلى ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ حلقة تدريبية لموظفي اليونسكو من آسيا والمحيط الهادئ وشركاء محليين عن رسم خرائط الموارد الثقافية، لا سيما مع جماعات الشعوب الأصلية. وكان الهدف من التدريب الإسهام في ما يجري من عمل من أجل تطوير عدسة برمجة للتنوع الثقافي وتحسين عملية تنفيذ المشاريع النموذجية. ويبحث المكتب الإقليمي إمكانية تنفيذ مشروع نموذجي عبر وطني يعني برسم الخرائط الثقافية نظرا لأن الحدود الوطنية في آسيا مرسومة على نحو نمطي يجعلها تخترق جماعات الأقليات من الشعوب الأصلية. ومن شأن المشاريع عبر الوطنية أن تعزز أيضا الحوار الثقافي بين جماعات الشعوب الأصلية وبين البلدان.

٣٩ - ويعطي مشروع اليونسكو النموذجي المعنون "مكان للشعوب الأصلية في المناطق المحمية، جزر سورين، وبحر أندامان، وتايلند" مثالا عن الكيفية التي يمكن بها الحفاظ على التكنولوجيات المناسبة و "الممارسات الحكيمة" للشعوب الأصلية من خلال فهم الشعوب الأصلية وتقديرها. ويظهر المشروع كيف يمكن لمثل هذه الممارسات لدى شعب الموكن أن تعزز أسباب الرزق المستدامة وتضمن بالتالي استمرار اعتزاز الشعوب الأصلية بثقافتها وهويتها. وهو يوفر أيضا نموذجا لحفظ الثقافة والبيئة الطبيعية يمكن تكييفه مع الجزر الأخرى ذات السياق المماثل.

٤٠ - ويقوم مشروع "صحراء الثقافات والشعوب - نحو استراتيجيات للتنمية المستدامة للسياحة" على المعارف والثقافات المحلية للمجتمعات المحلية في تشاد وتونس والجزائر والجمهورية العربية الليبية والسودان ومالي ومصر والمغرب وموريتانيا والنيجر. فالطوارق هم المجتمعات المحلية المعنية في عدد من هذه البلدان. وترى اليونسكو أن السياحة أداة لتحسين وتعزيز التراث الثقافي والتنوع الثقافي وآلية لتحقيق الأهداف الإنمائية وتمكين السكان، وذلك أساسا عن طريق أنشطة السياحة المجتمعية. ويعد دور الشعوب الأصلية حاسما في تطوير إطار السياسات والمشاريع، لأنه ينبغي أن تكون هذه الشعوب قلب عملية صنع القرار لكي تعزز قيمها الثقافية، وتكييف النهج المعتمد إزاء السياحة مع نظرتها للحياة، وتيسير الاتصالات الحقيقية بالزوار، والاستفادة حقا من صناعة السياحة.

٤١ - ويجري إعداد مؤلف عن دور تقاليد الشعوب الأصلية وقادتها في منع النزاعات في إطار متابعة المؤتمر الدولي الأول بشأن الحوار المشترك بين الثقافات وثقافة السلام في أفريقيا الوسطى ومنطقة البحيرات الكبرى.

٤٢ - وأصدرت اليونسكو كراسة معنونة: جنوب أفريقيا: قوى الحياة وخيارات الحياة في إطار برنامجها الخاص باعتماد نهج ثقافي إزاء الرعاية في مجال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتصف الكراسة مشروعاً نفذ بالتعاون مع معهد السان في جنوب أفريقيا ومع شعوب السان في جنوب كالاهاري وهي تبين على وجه الخصوص كيف يمكن للمعارف التقليدية لشعوب السان وثقافتها أن تكون مورداً لمواجهة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتعمل اليونسكو أيضاً في أمريكا الوسطى لإيجاد تعليم واتصال مناسبين من الناحية الثقافية لتغيير أنماط سلوك السكان الأصليين مع التركيز على شعوب المايا. وقد أنجزت دراسة أولية، وعقدت حلقة عمل للتدريب والتوعية في غواتيمالا في أيار/مايو ٢٠٠٤.

٤٣ - وأعدت شعبة السياسات الثقافية والحوار بين الثقافات ورقة عن التحديات التي تواجهها اليونسكو فيما يتعلق باستدامة ثقافات الشعوب الأصلية ومعارفها خلال الجيل المقبل قدمت للمؤتمر عن "المعارف لدى الجيل القادم: التحديات الرئيسية فيما يتعلق باستدامة ثقافات الشعوب الأصلية" المعقود في ترومسو، النرويج في عام ٢٠٠٤. وأعدت الشعبة كذلك ورقة عن عمل اليونسكو فيما يتعلق بالتنوع الثقافي ومبادئ الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة فيما يتعلق بالشعوب الأصلية - عرضت على حلقة العمل الدولية بشأن الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة والشعوب الأصلية التي نظمتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة لأمانة المنتدى الدائم في نيويورك في عام ٢٠٠٥. وقد اشترك المنتدى الدائم في تنظيم كلتا التظاهرتين.

دال - المبادرات التي تشمل أكثر من قطاع^(١٠)

٤٤ - نظم مشروع متعدد التخصصات بعنوان "تكنولوجيات المعلومات والاتصالات من أجل الحوار بين الثقافات: تطوير قدرات الاتصال لدى الشعوب الأصلية" يرمي إلى تعزيز معارف الشعوب الأصلية ومواردها الثقافية، وإحياء هوية الشعوب الأصلية من خلال توطيد فرص الوصول إلى التكنولوجيات الجديدة واستخدامها وتعزيز حوار الثقافات بين الشعوب الأصلية والسلطات العامة والمجموعات الأخرى. وتقوم جماعات الشعوب الأصلية التالية في

(١٠) المرجع نفسه، الفقرتان ٣٠ (د) و (ي).

كافة أنحاء العالم بتوليد المضامين المحلية القائمة على المعارف المحلية، مما يتمخص عنه تطوير قدرات الاتصال المحلية: الأقزام في غابون، والسان في جنوب أفريقيا والهمببا في ناميبيا والكوتشواس في بيرو والليكوس والتسيمانيس وسي أيجناس وموستينيس والتكاناس والأيمارس وشعب منطقة بلوريس في بوليفيا، والكيوواس في الولايات المتحدة الأمريكية.

٤٥ - وفيما يتعلق بالمشروع المتعدد التخصصات بشأن نظم المعارف المحلية للشعوب الأصلية لينكس (LINKS)، واصل فريق المشروع أنشطته وبدأ عددا من المشاريع الميدانية لتسجيل معارف الشعوب الأصلية، مع التركيز بشكل خاص على المعارف المتعلقة بالعالم الطبيعي، وسيعد فريق المشروع على أساس تلك المعلومات مواد عن أصول التدريس لتحسين المضامين المحلية في البرامج المدرسية. وبعد هذا جزءا من جهود مشروع لينكس لتعزيز عملية نقل معارف الشعوب الأصلية من كبار السن إلى الشباب للإبقاء على حيويتها ونشاطها في المجتمعات المحلية. ويجري حاليا تنفيذ مشاريع تشمل المابوشني - بيهنشن في شيلي والمايانغا في نيكاراغوا وأمم كري الأولي في كندا ووزارتي التعليم والبيئة والمركز الثقافي الوطني في فانواتو.

٤٦ - وكان مشروع لينكس، الذي أُعد ليكون مرجعا عن معارف السكان الأصليين يستخدم في الفصل، قد أصدر مؤخرا المنشور الأول في سلسلته الجديدة عن معرفة الطبيعة. ويستند هذا الكتاب المعنون: "الشعب المرجانية والغابات المطيرة: موسوعة بيئية عن مارافو لاغون، جزر سليمان" إلى معارف شعب ماروفو لاغون الخبير في ركوب البحر والذي اشتهر شهرة كبيرة بمعارفه الدقيقة بالبيئة البحرية ونظامه العشائري لإدارة الموارد الطبيعية. وتحوي الموسوعة، التي اشتركت في إعدادها جامعة برغن في النرويج أكثر من ٢٠٠ ١ مصطلح ومفهوم عن خصائص البيئة الطبيعية مشروحة باللغتين الماروفية والانكليزية، مع وصلات للمصطلحات المقابلة في لغتي هوافا وفانونو. وسيوزع الكتاب مجانا على المدارس في كافة أنحاء ماروفو لاغون وفي أماكن أخرى من جزر سليمان ومنطقة المحيط الهادئ. ويمثل الكتاب أيضا أداة مفيدة يمكن بواسطتها لشعوب ماروفو تأكيد حقها المتواصل في إدارة الموارد الواقعة في أراضيها.

٤٧ - ويعمل مشروع لينكس حاليا أيضا (LINKS) على إنتاج قرص مدمج عن المعرفة المتطورة بالمحيط والمهارات الملاحية التي يمتلكها سكان جزر المحيط الهادئ. ويجري، عن طريق، الرسوم المتحركة وأشرطة الفيديو والصور الشمسية والنصوص تعريف الشباب بالخرائن الزاخرة بالمعارف والدراية المتعلقة بالطرق التقليدية في بناء الكنو وتقنيات الإنحار بالزوارق وكذلك الملاحة اعتمادا على مواقع النجوم والتيارات وأنماط الموج ومعرفة أنماط

سلوك الحيوانات البحرية. ولكفالة إدماج هذا القرص في مناهج التعليم في منطقة المحيط الهادئ، يجري إعداد مجموعة مرافقة من موارد التعلم تتضمن كتيبات للمعلمين والطلاب ومعينات عن أصول التدريس الأخرى. وسيكون هذا القرص المدمج بعد القرص: بساط الأحلام: فن يابا ومعارف الصحراء الاسترالية، ثاني الأقراص في سلسلة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة لتحسين نقل المعارف التقليدية.

٤٨ - اجتماع الخبراء المعني بحماية نقل المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين المتعلقة بالطبيعة، وربط التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي الذي تنظمه اليونسكو بالتعاون مع المركز الياباني لدراسات المناطق وأمانة المعرض العالمي المقرر تنظيمه بمدينة آيشي في اليابان في الفترة من ١٤ إلى ١٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥ في إطار المعرض العالمي عن موضوع "حكمة الطبيعة" وللاجتماع هدف مزدوج. فهو يسعى أولاً إلى استكشاف وتوثيق استراتيجيات وممارسات نقل نظم المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية فيما يتعلق بحفظ التنوع البيولوجي والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية. وهو يهدف ثانياً إلى التماس المشورة والمساهمة في برنامج اليونسكو عن ربط التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي. ويتداخل التنوع البيولوجي والثقافي بطرق متعددة ومتشعبة. وتولد المجتمعات المحلية جزءاً كبيراً من التنوع وتحافظ عليه وتديره، وتشكل اللغة والمعرفة والدراية الفنية الأدوات والإطارات المفاهيمية. ومن أجل ضمان استمرار حيوية المعارف المحلية والنظرة المحلية للحياة داخل جماعات الشعوب الأصلية وخارجها، من الواجب اتخاذ خطوات لحماية نقلها من جيل لآخر.

٤٩ - وتتصدى اليونسكو لمواطن القلق المعبر عنها في التوصية بدعم برامج التعليم الثقافية المشتركة والتعليم بلغتين. لا سيما حق الفتيات في التعلم^(١٠) من خلال برنامجها المستمر بشأن التنوع الثقافي واللغوي في التعليم. وتعمل اليونسكو، مع تركيزها على النهوض بالقيم الكونية المشتركة وتنويع المضامين والأساليب التربوية بما يراعي الأبعاد الثقافية، من أجل النهوض بجودة التعليم كحق أساسي للجميع وذلك بمعالجة طائفة واسعة من المواضيع بما في ذلك احترام التنوع الثقافي واللغوي. والتزمت اليونسكو، استناداً إلى المبادئ الواردة في إعلانها العالمي بشأن التنوع الثقافي بدعم الدول الأعضاء الراغبة في تشجيع التنوع اللغوي، مع احترام اللغة الأم في مراحل التعليم كافة كلما أمكن ذلك، وتعزيز الوعي عن طريق التعليم بالقيمة الحقيقية للتنوع الثقافي والاستخدام الكامل لطرائق إيصال نقل المعارف المناسبة ثقافياً.

٥٠ - وفيما ينسجم برنامج اليونسكو بشأن التنوع الثقافي واللغوي في التعليم مع أنشطة المنظمة المدرجة في إطار تنفيذ عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، ستلزم

مواصلة استكشاف هذه التوصية بعينها مع الوكالات الشريكة، خاصة وأنه تخصص أية اعتمادات لدى تخطيط ميزانيات المنظمات لفترة السنتين ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

الثقافة^(١١)

٥١ - تشارك اليونسكو في فرقة العمل المشتركة بين الوكالات المعنية بنساء الشعوب الأصلية وستواصل استكشاف هذه التوصية مع الوكالات الشريكة.

ثالثا - معلومات هامة أخرى تتعلق بقضايا الشعوب الأصلية داخل اليونسكو

٥٢ - واصلت اليونسكو المشاركة في برنامج الزمالة الخاص بالشعوب الأصلية الذي أنشأته مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومولته من ميزانيتها العادية. وقدمت اليونسكو سنة ٢٠٠٤ دعماً مالياً وخدمات تدريب إلى تسعة زملاء من الشعوب الأصلية في إطار البرنامجين الأنغلوفوني والفرانكفوني. وقد مكث الزملاء مدة أسبوعين باليونسكو تفاعلوا خلالها مع زملائهم في اليونسكو فيما واصلوا اهتماماتهم البحثية المحددة. وقد أظهر التقييم الختامي تقديراً كبيراً لفترة المقام في اليونسكو التي اعتبرها الزملاء تجربة هامة من تجارب التحوار الثقافي فيما بينهم ومع مختلف الزملاء في اليونسكو، وقد تمكن عدة زملاء من استخدام المعلومات التي حصلوا عليها والاتصالات التي أقاموها لإثراء عمل الرابطة التي ينتمي إليها كل منهم.

٥٣ - وقد أدمجت اليونسكو المعلومات المتعلقة بأنشطتها في إطار العقد الدولي الأول للشعوب الأصلية في العالم في كتيب سيصدر في وقت يتناسب مع الدورة الرابعة للمنتدى الدائم.

٥٤ - وكثفت اليونسكو على نحو كبير شراكاتها وتعاونها مع المنتدى الدائم ومع أمانته من خلال: (أ) التبادل المنتظم للمعلومات بشأن تنفيذ التوصيات التي قدمها المنتدى إلى اليونسكو، (ب) المشاركة في الاجتماعات السنوية للمنتدى أو في المناسبات الأخرى التي يشترك المنتدى في تنظيمها مثل المؤتمر بشأن "المعارف لدى الجيل القادم: التحديات الرئيسية فيما يتعلق باستدامة ثقافات الشعوب الأصلية" الذي عقد بترومسو النرويج في عام ٢٠٠٤ أو حلقة العمل عن الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة والشعوب الأصلية، و (ج) مشاركة ممثلي المنتدى في الاجتماعات الإقليمية أو الدولية التي تحتضنها اليونسكو (انظر الفرعين أولاً وثانياً أعلاه).

(١١) المرجع نفسه، الفقرة ٣٣ (أ).

رابعاً - الأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية

٥٥ - تؤيد اليونسكو التحليل الوارد في التقرير بشأن الأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية الذي قدمه فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية إلى المنتدى الدائم وكذلك التوصيات المقترحة فيه.

٥٦ - ويشير ذلك التقرير بشكل صائب، إلى التحدي المزدوج الذي تطرحه الشعوب الأصلية فيما يتعلق بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية: فهي من جهة لها الحق في أن تُشارك مشاركة كاملة في الجهود العالمية لتحقيق الأهداف وفي الاستفادة منها؛ ومن جهة أخرى يجب احترام حقها في رسم مسارها وأولوياتها الإنمائية الخاصة بها، ضماناً لمساهمة الأهداف في التجسيد الكامل لإمكانات هذه الشعوب وتعزيزها.

٥٧ - ويشير التحليل إلى التناقض الذي قد تكون له أبعاد بين الرؤية الكلية للتنمية لدى الشعوب الأصلية والنهج المواضيعي المجزأ والمقيس للأهداف الإنمائية للألفية. ويشير التقرير إلى تعليق مناسب عبرت عنه زعيمة أحد الشعوب الأصلية، ترى أن مواطن الضعف الأساسي في الأهداف هو أنها لا تضع النموذج الإنمائي السائد موضع الشك، ولا تعالج الأسباب الهيكلية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للفقر.

٥٨ - واتفق فريق الدعم المشترك بين الوكالات على أن التحدي الرئيسي سيكون: تفسير وتوصيف الأهداف الإنمائية للألفية، فيما يتصل بحقوق الشعوب الأصلية وأولوياتها بطريقة تكون ملائمة وتمنحها الإحساس بتملك العملية، وكذلك تفصيل الأهداف ضمن إطار المعايير الدولية لحقوق الإنسان وسيكون اتسام الأهداف ببعد محلي ضرورياً جداً لكي تستفيد المجتمعات المحلية أيضاً من أي تحسينات عامة.

٥٩ - ويقترح عدد من التوصيات الواردة في تقرير فريق الدعم سبلاً للمضي قدماً، تعكس نهج اليونسكو. فالتقرير يوصي مثلاً بأن تعتمد الشراكات مع الشعوب الأصلية على نهج التنمية القائم على حقوق الإنسان الذي تنتهجه الأمم المتحدة بهدف تمكين مؤسسات الشعوب الأصلية، والاستفادة من معارف الشعوب الأصلية وممارساتها ونظمها، وتعزيز اقتصادات الشعوب الأصلية من خلال تلك العملية، وزيادة قدرتها على المشاركة في عمليات التخطيط المحلية والوطنية، وفي الدفاع عن السياسات العالمية النطاق.

٦٠ - ويذكر التقرير، على نفس المنوال: أن هناك حاجة على المستويين المحلي والوطني إلى تعزيز الآليات المؤسسية للتشاور مع الشعوب الأصلية وإشراكها، استناداً إلى مبادئ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، والمشاركة التامة في عملية التنمية. ويؤيد فريق الدعم المشترك بين

الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية المبدأ القائل بضرورة فهم هذا وتنفيذه كعملية مستمرة وليس كسلسلة من الأحداث المخصصة. ويستنتج التقرير أنه ينبغي أن تؤدي الشراكات على المستويين الدولي والوطني إلى زيادة الجهود الرامية إلى دعم المسارات التي تحدها الشعوب الأصلية لنفسها والاعتماد على تلك المسارات، وأن تبذل الشراكات جميع الجهود الممكنة لتوفير التمويل المناسب، والدعم التقني والمؤسسي والتدريب من أجل مساعدة تلك الجهود الإنمائية، على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بطريقة تحدها الشعوب الأصلية.
